الثبات الانفعالي وعلاقته بالتكيف الاجتماعي المدرسي عند طلاب وطالبات الصف العاشر الأساسي

د. أصلان صبح المساعيد*

ABSTRACT

The Emotional Stability And Its Relationship With The Scholastic Social Adjustment Of the Tenth Grade students

This study aimed at investigating the relationship between the emotion stability and the Scholastic social Adjustment of the tenth grade students. Two questionnaires were used to measure the emotional Stability and the Scholastic social Adjustment.The student's responses were recorded and were divided into three groups. T-test and ^2x –test were used to answer the Study questions. The results were:

1- There is appositive Relationship between the emotional Stability and the Scholastic social Adjustment.

2- There is no significant difference between the males and the females in the emotional stability.

3- There is no significant difference between the males and the females in the Scholastic social Adjustment.

In the light of resultt the researcher suggested some recommendations.

المُلخّصُ

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الثبات الانفعالي وعلاقته بالتكيف الاجتماعي المدرسي عند طلاب وطالبات الصف العاشر، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام أداتين هما: استبيان للثبات الانفعالي، ومقياس للتكيف الاجتماعي المدرسي، وتكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة من طلبة الصف العاشر من عشر مدارس. وقد تم تقسيم أفراد العينة إلى ثلاثة مستويات حسب درجة مستوى الثبات الانفعالي التي حصلوا عليها، وللإجابة على أسئلة الدراسة استعمل الإحصائي كا2(X^2)، وكذلك اختبار "ت" (T-test)، **أشارت النتائج إلى أنه:**

- يوجد علاقة إيجابية بين الثبات الانفعالي والتكيف الاجتماعي المدرسي عند أفراد العينة.
- لا يوجد فرق في مستوى الثبات الانفعالي للطلاب ومستوى الثبات الانفعالي للطالبات.
- لا يوجد فرق في التكيف الاجتماعي المدرسي للطلاب والتكيف الاجتماعي المدرسي للطالبات.

وقد خلصت الدراسة إلى أوجه الإفادة من الدراسة.

* قسم العلوم التربوية ، جامعة آل البيت ، المفرق ، الأردن.

مقدمة الدراسة:

إن الأهمية التي تتميز بها فترة المراهقة في تكوين شخصية الفرد، جعلت كثيراً من الباحثين يهتمون بدراسة هذه المرحلة، ومعرفة الأبعاد المختلفة التي تؤثر في شخصية المراهق. ويعد التكيف الاجتماعي المدرسي متغيراً مهما من متغيرات الشخصية، حيث أشارت العديد من الدراسات إلى أهمية هذا المتغير، وخصوصاً في مرحلة المراهقة؛ لما تتسم به هذه المرحلة من حساسية؛ نتيجة للتغيرات التي يتعرض لها الفرد على المستوى الجسمي والانفعالي وما يصاحبها من تغير في الأحاسيس والمشاعر؛ وما يترتب على ذلك من تقلب انفعالي مستمر يجعله في حالة صراع مع من حوله من أفراد الجماعة لذلك يعد الاستقرار النفسي والاجتماعي والذي يمثل حالة من حالات التكيف الاجتماعي مطلباً ملحاً لتفادي كثير من المشاكل التي قد تترتب على فقدانه لدى الطلبة في هذه المرحلة. (أحمد، 1996: 7).

إن الطلبة كغيرهم من أفراد المجتمع، لهم دوافعهم وحاجاتهم الجسمية والنفسية والاجتماعية التي يسعون إلى إشباعها، ويتوقف تكيفهم على درجة هذا الإشباع، لذلك فإن المدرسة يجب أن تأخذ دورها في مساعدة الطلبة من أجل الوصول إلى مستوى التكيف الاجتماعي السليم، وإن عدم تمكن المدرسة من إشباع حاجات طلابها يؤدي إلى نتائج سلبية، أهمها فشلهم في التكيف مع جو المدرسة، حيث يعد الجو المدرسي السليم من أهم الدوافع للتعلم، فعندما يشعر المتعلم بأن المدرسة بيئة مرغوبة لديه وأنه يحظى بتقدير زملائه له، فإن ذلك يزيد من نشاطه وإنتاجه. فقد تبين أن هناك علاقة إيجابية ذات دلالة بين مزاولة الطلبة للأنشطة الإبداعية والتوافق المدرسي لديهم في فترة المراهقة. (حسونة، 1990).

وقد أظهرت نتائج كثير من الدراسات أن مواجهة الطلبة لمواقف ضاغطة أو صعوبات مدرسية يقود على الأرجح إلى تعويق إرضاء حاجاتهم النفسية مما يهدد بالأساس أمنهم النفسي، والذي يمثل عاملاً هاماً في نشوء مشاعر عدم الرضا عن الذات وعن الآخرين، وهذا ما يزيد حدة مشكلاتهم الانفعالية في المدارس، وقد يؤدي ذلك إلى إحساسهم بأنهم غير مقبولين اجتماعيا كون أن بعض الصعوبات المدرسية أو المواقف الضاغطة التي يواجهها الطلبة قد ترتبط أساساً بمواقف ذات طابع اجتماعي، سواء ما يتصل منها بعلاقاتهم بزملائهم أو مدرسيهم، أو ما يرتبط منها بتحصيلهم الأكاديمي، الذي يعد حصيلة تفاعل جميع المتغيرات المدرسية سالفة الذكر، بحيث تُشكل أطر هذه العلاقات مستوى تكيفهم الاجتماعي المدرسي. (العبدلات، 1993).

ويؤكد بيكر وسيرك (Beker and Siryk, 1984) في دراسة لهما على طلبة الجامعة أن هناك علاقة ذات دلالة بين اوجه التكيف المختلفة، الأكاديمية والشخصية والاجتماعية من جهة

وبين التسرب أو الانسحاب من الكلية كمظهر لتدني التحصيل الأكاديمي من جهة أخرى. وبنفس الوقت بينت دراسات أخرى، أن الطلبة ذوي التحصيل المرتفع يتميزون بتكيف اجتماعي مدرسي أعلى من الطلبة ذوي التحصيل العادي أو المتدني. (معوض، 1983: 216 -218) و(السقار، 1989).

والتكيف من المفاهيم الهامة التي شاع استخدامها، ومع ذلك فليس هناك تعريف محدد له، وذلك يرجع إلى تباين فكر ورؤية البعض له مع زيادة وكثرة استخدامه في العديد من ميادين الفكر الإنساني، وقد استخدم هذا المفهوم أولاً في علم البيولوجي، واستعار علماء النفس ذلك المفهوم البيولوجي (التكيف)، وأعادوا تسميته بالتوافق.(أحمد، 1996 :8) ويشير ليزرا (lazurus, 1969) إلى أن التكيف والتوافق يمثلان معاً زاوية وظيفية لفهم سلوك الإنسان والحيوان كون أن السلوك عملية تكيف مع الحاجات المختلفة الفيزيقية، أو هو نوع من التوافق مع الحاجات النفسية. (Lazurus, 1969).

وهناك عدة تعاريف للتكيف الاجتماعي منها: تعريف ولمن (Wolmen, 1973) حيث يعّرفة بأنه: "التغيرات الضرورية التي يقوم بها الفرد لمواجهة متطلبات المجتمع ومواقف العلاقات الشخصية (Wolmen: 1973: 350). أما زهران فيعرفه: "بأنه السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي، وتقبل التغير الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي السليم، والعمل لخير الجماعة، والسعادة الزوجية، مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية". (زهران، 1974: 150).

إن عملية التكيف تتضمن، ردود الفعل التي يصدرها الفرد للرّد على مطالب مفروضة عليه، وبشكل عام فالتكيف يعني: "مجموعة ردود الفعل التي يُعدّل بها الفرد بناءه النفسي أو سلوكه؛ ليجيب على شروط محيطة محدودة أو على خبرة جديدة". وهذا التعريف يُوضّح لنا السلوك الذي يظهر عند طفل جاء للمدرسة لأول مرة، أو السلوك المعقّد الذي يصدر عن شاب جاء للجامعة ووجدها غريبة عنه، كما يوضح هذا التعريف، التكيف المناسب الذي يصل إليه الفرد، كذلك يفسُر التكيف غير المناسب الذي يلجأ إليه بعض الأطفال، ويظهر على شكل بكاء وميل إلى الهروب من المدرسة.(الرافاعي: 1975: 29).

وفي هذه الدراسة، يغطي مفهوم التكيف الاجتماعي المدرسي المجالات الأربعة التالية وهي:

1. علاقة الطالب بزملائه.
2. علاقة الطالب بالمعلمين.
3. موقف الطالب من النشاطات الاجتماعية المدرسية.

4. موقف الطالب من المدرسة والإدارة والنظام.

في ضوء المفاهيم والتعاريف السابقة يمكن أن نصوغ مفهوماً شاملاً للتكيف الاجتماعي المدرسي من وجهة نظر الباحث بأنه: العلاقة الإيجابية للطالب مع زملائه ومعلميه، والمشاركة الفاعلة في النشاطات الاجتماعية المدرسية، وتقّبل النظام والقوانين المدرسية.

وبشكل عام يمكن تحديد عوامل التكيف فيما يلي: (أحمد، 1996: 37).

1. أن تتكامل شخصية الفرد، وهذا يتضمن تآزر حاجات الفرد مع سلوكه في تحقيق هدفه بطريقة وظيفية سهلة في تفاعلها مع البيئة.
2. الانسجام مع مستويات الجماعة الثقافية دون التخلي عن التلقائية الفردية.
3. قبول الواقع وتحمل مشقاته للحصول على مكاسب وتحقيق أهداف أكبر في المستقبل.
4. زيادة النضج باطراد السن مما يؤدي إلى تحقيق العمليات التكيفية الأكثر تعقيداً.
5. الإرجاع الانفعالي المتزن.
6. المساهمة في نشاط الجماعة.

كذلك نستطيع إيجاز العوامل التي تؤدي إلى سوء التكيف في الآتي:(أحمد، 1996 :38).

النقص الجسماني: إن قصور إمكانيات الفرد البشرية والتي تتمثل في العاهات الجسمية أو ضعف القدرات العقلية أو الافتقار إلى الجاذبية الاجتماعية، كل هذه العوامل تعرض الفرد إلى منافسة اجتماعية قاسية؛ وذلك حتى يحصل على القبول الاجتماعي؛ ويحقق لنفسه الشعور بالنجاح والأهمية، وقد يحدث الإحباط، وتكون النتيجة الحتمية سوء تكيفه.

المشكلات الصحية والنفسية: إن وجود هذه المشكلات عند الطلبة تكون أحد الأسباب لسوء التكيف النفسي والاجتماعي لديهم، فهذه المشاكل تحدث من تكيف الطالب، فالشخص العليل الذي تنتابه الأمراض تقل كفايته، وتعرضه لمجابهة مشاكل لا يجابهها عادة الشخص السليم.

عدم إشباع الحاجات بالطرق التي تقررها الثقافة: إن الحاجات الجسمية والاجتماعية المكتسبة بحاجة إلى إشباع، وإذا لم تشبع فإن الفرد يبقى في حالة توتر وعدم توازن، وعليه فالفرد يجب أن يشبع هذه الحاجات؛ حتى يعود إليه التوازن وعدم التوتر، ويكون ذلك من خلال الطرق التي تحددها الثقافة في المجتمع، وعكس ذلك يبقى الفرد في حالة تأزم نفسي.

تعلم سلوك مغاير لمعايير الجماعة: إن سوء التكيف قد يحدث نتيجة لتعارض مغريات البيئة مع المثل والمعايير والقيم التي اكتسبها الفرد خلال التنشئة الاجتماعية، وهذه من أكثر المواقف حدة وتأثيراً على الفرد.

الصراع بين أدوار الذات: الفرد يلعب أدواراً كثيرة، والتناقض الذي يحصل عند لعب هذه الأدوار، إضافة لعدم كفاية عاداته السلوكية لمواجهة أدوار جديدة يؤدي إلى الصراع وعدم التكيف، وعندها قد يلجأ الفرد إلى حيل أو وسائل دفاعية لحمايته وإرضاء دوافعه أو لتغيير الواقع حتى يصبح مقبولاً ومحتملاً.

عدم إشباع الحاجة إلى المركز: المركز هو المكانة الاجتماعية التي يمثلها الفرد في أي نظام اجتماعي في أي وقت من الأوقات، وتتطلب عملية التفاعل الاجتماعي من الفرد أن يعرف ما يجب عليه أن يفعله ليكسب رضا الجماعة، أو ما يجلب عليه سخطها؛ حتى يتمكن من الاحتفاظ بمركزه فيها. لذلك فإن عدم معرفة الشخص بالأساليب الصحيحة لإشباع هذه الحاجة يعرّضه إلى سوء التكيف.

عدم تناسب الانفعالات والمواقف: إن الانفعالات الحادة والمستمرة تُخلّ توازن الفرد ، ولها آثرها الضار جسمانياً واجتماعيا، فالخوف الشديد يؤدي في بعض المواقف إلى انعكاسات جسمية ومادية على الفرد، وكما يؤدي الغضب إلى فقدان الفرد لسيطرته على الطريقة التي يتم بها التعبير عن هذا الغضب. وأن كثرة الانفعالات تؤدي إلى استمرار التوتر، وبالتالي فهناك من لا تستثير فيهم المواقف الانفعال أي شيء فيوصفون بالبلاه العاطفية، وهناك المتقلبون انفعاليا الذين يفتقرون إلى الثبات الانفعالي، والتكيف يتطلب الثبات الانفعالي للفرد في حدود معينة.

من المتغيرات المهمة الأخرى في شخصية الفرد، متغير الثبات الانفعالي، حيث بحثت الدراسة الحالية علاقته بالتكيف الاجتماعي المدرسي. والثبات الانفعالي يقصد به هدوء في الطبع لدى الفرد، وتحكمه بانفعالاته، وثقته بنفسه وصعوبة استثارته، وعدم معاناته من أنواع الوساوس والمقلقات المختلفة. وبناء على ذلك فإن الفرد الذي لديه ثبات انفعالي قادر بشكل إيجابي على التفاعل مع الآخرين والتكيف معهم سواء أكانوا زملاءه أو غيرهم، ذلك أن لديه كثيراً من المؤهلات والأسباب التي تجعله يقبل الآخرين، وبنفس الوقت يقبله الآخرون. إضافة لذلك، فإن الشخص الذي لديه ثبات انفعالي يستطيع الحكم على أهدافه وما يستطيع عمله وما يريد بشكل أفضل.(عبد الفتاح، 1972: 35)، وبعكس الشخص الذي يعاني من عدم الثبات الانفعالي أو الاضطراب، حيث تظهر لديه سلوكيات مثل: التردد، وعدم القدرة على اتخاذ القرارات، أو ضبط الذات، إضافة إلى ضعف الثقة بالنفس، والخوف دون مبررات، إلى غير ذلك من سلوكيات. (نشواتي، 1998: 255) فمثلاً في حال الخوف المرضي من المدرسة (كونه أحد أشكال عدم الثبات الانفعالي) نجد الطلاب الذين لديهم هذا النوع من الخوف يحاولون تجنب المدرسة وعدم الذهاب إليها، وبالتالي يتوقع منهم عدم التفاعل البنّاء مع زملائهم أو معلميهم أو الأنظمة

المدرسية. ويذكر في هذا المجال أن ما نسبته 20% من طلاب المدارس لديهم هذا النوع من الخوف وخصوصاً في السنوات الدراسية الأولى.(الريحاني، 1988: 93-94) وإذا أضفنا إلى ذلك أولئك الطلبة الذين يعانون من الخوف المرضي للامتحان أو الخوف من التجمهر والحشود، إلى غير ذلك من أشكال عدم الثبات الانفعالي المتعددة المتنوعة، نتبين أهمية أن يكون لدى الطلبة ثباتاً انفعاليا مرتفعاً؛ حتى يكون لديهم تكيف اجتماعي مدرسي مرتفعٌ ومقبول. فالطالب الذي ليس لديه ثقة بنفسه أو يعاني من التوتر والقلق والخوف لا يستطيع أن يتعامل بشكل مثمر مع زملائه أو معلميه أو الإدارة، بمعنى آخر سيكون تكيفه الاجتماعي المدرسي تكيفاً سلبياً ومعيقاً لتحصيله الدراسي وحياته بشكل عام.

وتوضح ونتزل (wentzel: 1998) في دراسة لها، أن مرحلة المراهقة المبكرة، مرحلة تغير وانتقال من ناحية العلاقات الشخصية والتكيف الاجتماعي، وهذه التغيرات تعكس النمو النفسي والاستقلال العاطفي عند البالغين، وبالمقابل تعكس الاعتماد على العلاقات مع الأقران لتأسيس وتكوين مدركات إيجابية نحو الذات. ولعل سبب هذه التغيرات هو الانتقال إلى محيط مدرسي جديد؛ مما يعني توسيع مدركات المراهقين، التي غالباً ما يتجاهلها المعلمون؛ مما يقلل الفرصة أمامهم لإقامة علاقات ذات معنى مع الأقران. والمراهق الذي لا يجد متعة وتفاعل في العلاقات مع الكبار والأقران، غالباً ما يكون في خطر عند مواجهة صعوبات أكاديمية.وبينت في دراستها أيضا، أن الضغوط النفسية التي يتعرض لها الطالب تؤثر بشكل سلبي على علاقته بالصف الذي ينتمي إليه، وعلى اهتمامه بالمدرسة، وعلاقته بأقرانه. فالضغوط النفسية أو الإجهاد النفسي يعد مؤشراً سلبياً نحو الاهتمام بالمدرسة. كذلك بينت النتائج أن الاهتمام الإيجابي بالمدرسة وبالصف وبالعلاقات الاجتماعية ذو تأثير إيجابي على التحصيل.(Wentzel, 1998: 202-208) بمعنى آخر، إن الطالب الذي لا يعاني من الضغوطات النفسية، أي لديه ثبات انفعالي مقبول، فإنه يُتوقع منه أن يكون متكيفاً اجتماعيا ومدرسياً، وهذا يعمل على أن يكون لديه دافع قوي للحصول على علامات أفضل فيما بعد، وهذه النتيجة، والتوضيح يدل على أهمية الثبات الانفعالي في التكيف الاجتماعي المدرسي، والذي يؤدي بدوره إلى التحصيل الدراسي المرتفع. وأن الثبات الانفعالي مطلب أساسي للتكيف.(جلال وعلاوي: 1982: 476).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إن مشكلة الدراسة هي:

ما العلاقة بين الثبات الانفعالي والتكيف الاجتماعي المدرسي لـــدى طـــلاب وطالبـــات الصف العاشر الأساسي في تربية لواء البادية الشمالية الشرقية؟.

وتجيب الدراسة على التساؤلات التالية:

1. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 05$) بين الثبات الانفعالي والتكيف الاجتماعي المدرسي عند طلبة الصف العاشر؟
2. هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية ($\alpha = 05$) في الثبات الانفعالي يعزى للجنس عند طلبة الصف العاشر الأساسي؟
3. هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية ($\alpha = 05$) في التكيف الاجتماعي المدرسي يعزى للجنس عند طلبة الصف العاشر الأساسي؟

أهمية الدراسة:

تأتى أهمية هذه الدراسة من أنها تتناول سمتين نفسيتين مهمتين في شخصية الإنسان وهما: الثبات الانفعالي والتكييف الاجتماعي المدرسي، فالثبات الانفعالي سمة مهمة للفرد وخصوصاً في مرحلة المراهقة؛ حيث يعتري الفرد كثير من التغيرات والتأثيرات المتنوعة. وكذلك التكيف الاجتماعي المدرسي سمة مهمة لتكيف الطالب مع المدرسة وعلاقته مع رفاقه ومعلميه وهذا يؤثر بشكل مباشر على تحصيله الدراسي وحياته المستقبلية. وعلى ذلك، فكلما كانت هاتان السمتان إيجابيتين عند الطالب، كان في الوضع السليم وفي الاتجاه الصحيح.

كذلك تأتي أهمية هذه الدراسة من أنها تحاول التّعرف والتنبؤ بالتكيف الاجتماعي المدرسي من خلال قياس مستوى الثبات الانفعالي، بمعنى، إنه عندما نستطيع معرفة مستوى الثبات الانفعالي فإننا قد نستطيع التنبؤ بمستوى التكيف المدرسي، كذلك قد تكون هذه الدراسة إحدى الإضافات إلى الأدب التربوي المتعلق بهذا الموضوع (علاقة الثبات الانفعالي بالتكيف الاجتماعي المدرسي) تحديداً، وذلك لندرة الدراسات التي تناولته مباشرة وبشكل واضح.

التعريفات الإجرائية:

الثبات الانفعالي: ويقصد به هدوء الطبع لدى الفرد، وتحكمه بانفعالاته وثقته بنفسه وصعوبة استثارته، وعدم معاناته من أنواع الوساوس والمقلقات المختلفة، ويقاس بالاستبيان المستخدم في هذه الدراسة.

التكيف الاجتماعي المدرسي: ويقصد به العلاقة الإيجابية للطالب مع زملائه ومعلميه، وموقفه من النشاطات الاجتماعية المدرسية ومن المدرسة والإدارة والنظام، ويقاس بالدرجة الكلية للطالب على مقياس التكيف الاجتماعي والمدرسي المستخدم في هذه الدراسة.

محددات الدراسة:

تحدد نتائج هذه الدراسة بعينة الدراسة من طلبة الصف العاشر الأساسي في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية لواء البادية الشمالية الشرقية، كذلك تتحدد بأدوات الدراسة المستخدمة فيها.

الدراسات السابقة:

هناك عدد من الدراسات التي تناولت التكيف الاجتماعي المدرسي، وعلاقته ببعض المتغيرات؛ وذلك لما للتكيف الاجتماعي من أهمية في بناء الشخصية، بوصفه أبرز مظاهر النمو الاجتماعي، وقد تركزت معظم الدراسات على معرفة العلاقة بين التكيف الاجتماعي المدرسي والتحصيل الأكاديمي، ولم يُبحث في علاقة الثبات الانفعالي مع التكيف الاجتماعي المدرسي إلا في عدد قليل من الدراسات؛ وهذا يؤكد الحاجة إلى بحث هذا الموضوع في الدراسة الحالية، ومن هذه الدراسات التي تناولت العلاقة بين التكيف الاجتماعي والتحصيل الأكاديمي: دراسة كل من إمام وصبرة (1989) على عينة مكونة من 68 طالباً وطالبة، وقد أظهرت النتائج تميز المتفوقين في التحصيل المدرسي عن العاديين في الانتماء والثبات الانفعالي والتوافق الشخصي والاجتماعي والتوافق العام كما أظهرت تميز المتفوقين في سمات الخضوع والتحصيل والنظام والتحمل (إمام وصبرة: 1980: 271 -283). وفي دراسة قام بها (خير الله ،1981) بحثت العلاقة بين التكيف الشخصي والاجتماعي من جهة، والتحصيل الأكاديمي من جهة أخرى، أختار لهذه الغاية عينة من طلبة المرحلة الابتدائية، وتكونت من (1094) طالباً، وقد بينت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة بين كل من التكيف الشخصي والاجتماعي والتحصيل الأكاديمي.

كذلك أجرت ونتزل (WentzeL ,1998) دراسة لفحص العلاقات الاجتماعية والدافعية في المدرسة المتوسطة بأمريكا، وذلك على عينةٍ مكونة من (165) تلميذاً، أغلب طلابها من الطبقة المتوسطة في الصف السادس، وقد استخدمت عدة مقاييس حسب متغيرات الدراسة، كما حصلت على تحصيل الطلاب في نهاية الصف السابع، ومن ضمن النتائج التي حصلت عليها، أن الضغط النفسي (الكآبة النفسية) تؤثر سلباً على اهتمام التلاميذ في الصف، وعلى الاهتمام الذي له علاقة بالمدرسة كذلك تؤثر على العلاقات الشخصية الاجتماعية، كما وجدت أن اهتمام التلاميذ بالمدرسة والصف وعلاقاتهم الاجتماعية كانت مؤشراً إيجابياً ودافعاً لهم لتحصيل علامات أفضل في الصف اللاحق (السابع).

ومن الدراسات التي تناولت متغيري الثبات الانفعالي أو التكيف الاجتماعي المدرسي بطريقة أو بأُخرى دراسة بارت (Barrett,1980) التي أجراها على عينة من 60 طالباً من طلبة

المدارس الأمريكية، واستخدم مقياس "كاتل" للشخصية، ووجدت الدراسة أن الطلبة المتفوقين يتميزون عن الطلبة غير المتفوقين، فهم أكثر استقراراً في عواطفهم وانفعالاتهم. وقد أظهرت نتائج الدراسة التي قام بها سيلامر (Seilhamer,1983)، والتي هدفت إلى استقصاء العلاقة بين التحصيل في القراءة والتكيف الاجتماعي المدرسي، وذلك باستخدام عينة من (273) طالباً من الصفوف العاشر والحادي عشر والثاني عشر إلى وجود ارتباط إيجابي ذي دلالة بين التحصيل في القراءة والتكيف الاجتماعي المدرسي.

كما أجرى بيكر (Beker , 1984) دراسة على عينة من(158) طالباً وطالبة من ذوي التحصيل المنخفض، و(30) طالباً متفوقاً من طلبة السنة الأولى الجامعية؛ بهدف تقصي العلاقة بين أوجه التكيف المختلفة، وبينت نتائج الدراسة أن الطلبة المتفوقين ذوي التحصيل المرتفع كانوا أكثر اتصالا مع أعضاء هيئة التدريس، وأكثر مشاركة في النشاطات اللاصفية، وتكيفاً على أبعاد المقياس من الطلبة الآخرين ذوي التحصيل المنخفض.

أجرى حنين(1984) دراسة هدفت إلى تقصي العلاقة بين التحصيل الأكاديمي والسمات الشخصية على عينة من (120) طالباً وطالبة من الصف الثاني الثانوي في مصر، واستخدم مقياس "برنرتير" للشخصية، وقائمة المستوى الاقتصادي والاجتماعي، وقد أظهرت النتائج ارتباطاً موجباً بين مستوى التحصيل وسمة السيطرة والخضوع والثقة بالنفس، كما أظهرت ارتباطاً عالياً لدى الذكور وأقل من المتوسط لدى الإناث بين كل من التحصيل وسمة المشاركة الاجتماعية.

أما دراسة يوشك (Ushak , 1987) فقد هدفت إلى استقصاء العوامل المرتبطة بالتحصيل والسمات الشخصية التي تميز المتفوقين عن غير المتفوقين تحصيلياً، وقد أظهرت النتائج أن الطلبة المتفوقين ذوي التحصيل المرتفع في كلية العلوم والهندسة الزراعية كانوا أفضل، من حيث أدائهم على اختبار تكوين المفاهيم، كما أظهرت النتائج أنه لا يوجد فروق ذات دالة إحصائية من حيث التكيف وسمات الشخصية بين مجموعتي المتفوقين وغير المتفوقين تحصيلياً.

وأجرى السقار(1989) دراسة لمعرفة العلاقة بين مستوى التحصيل الدراسي والتكيف الاجتماعي المدرسي على عينة مكونة من (350) طالباً من الصفوف الأول والثاني والثالث الإعدادي، واستخدمت الدراسة مقياس التكيف الاجتماعي المدرسي، أشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية على التحصيل الدراسي للطلاب، وتكيفهم الاجتماعي.

كذلك أجرى إسماعيل(1990) دراسة على عينة من (240) طالباً وطالبة من المرحلة الثانوية في الفرعين: الأدبي والعلمي في الأردن؛ وذلك لمعرفة الفروق في السمات الشخصية بين المتفوقين وغير المتفوقين، وقد استخدم اختبار "كاتل" للشخصية، حيث أظهرت نتائج التحليل أن الطلبة المتفوقين عامة أكثر ذكاء وشكاً، وأكثر مغامرة واستقلالاً، وأنهم ذوو ضمائر حية واجتماعيون، كما أظهرت النتائج أن الذكور المتفوقين أكثر ذكاء وأكثر شكاً، وهم اجتماعيون بالمقارنة مع الذكور غير المتفوقين، أما الإناث المتفوقات فكن أكثر ذكاء وانبساطا ومغامرة واستقلالا وشكاً بالمقارنة مع الإناث غير المتفوقات.

وقد أجرت سعاد العبدلات(1993) دراسة مقارنة لموقع الضبط والتكيف الاجتماعي المدرسي بين الطلبة المتفوقين والعاديين في الصف العاشر الأساسي، ومن ضمن النتائج التي وجدتها أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية تشير إلى أن الطلبة المتفوقين أكثر قدرة على بناء علاقات إيجابية مع زملائهم ومدرسيهم، ولديهم اتجاهات إيجابية نحو المدرسة، كما وجدت أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية على مقياس التكيف الاجتماعي المدرسي يعزى للجنس، كما أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية على مقياس التكيف الاجتماعي المدرسي يعزى إلى التفاعل بين عاملي مستوى التحصيل (متفوق، عادي) والجنس.

وتشير معظم الدراسات التي أُجريت في هذا الموضوع إلى الطلبة المتفوقين أكثر ذكاء واستقلالا وانبساطا وثباتاً انفعالياً وأنهم اجتماعيون ويتمتعون بالجاذبية والشعبية بين زملائهم وبمستوى جيد من التوافق الشخصي والاجتماعي وأكثر توافقاً مع النظم المدرسية القائمة. كما أن الطلبة ذوي التكيف الاجتماعي المرتفع لديهم تحصيل أكاديمي مرتفع.

إلا أن هناك عدداً قليلاً من الدراسات تناولت بشكل مباشر علاقة الثبات الانفعالي بالتكيف الاجتماعي المدرسي، ولذلك قد تكون الدراسة الحالية إضافة هامة لهذا المجال الذي لم يُعطَ حقه من البحث، فكما رأينا في الأدب التربوي السابق أنه لا توجد دراسات تناولت علاقة الثبات الانفعالي بالتكيف الاجتماعي بشكل مباشر وواضح، وهذا يؤكد أهمية هذا الموضوع.

الطريقة والإجراءات:

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب وطالبات الصف العاشر الأساسي في المدارس الحكومية في تربية لواء البادية الشمالية الشرقية، وبلغ عددهم (2000) طالب وطالبة تقريباً للعام الدراسي 2002 /2003، موزعين على (22) مدرسة، منها(12) للذكور و(10) للإناث.

عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة من الصف العاشر الأساسي في مدينة الرويشد والغياث والمنارة، وعمرة والروضة، توزعوا في (10) مدارس، خمس للذكور، وخمس للإناث، وقد اختار الباحث مدارس عينة الدراسة هذه بالطريقة العشوائية، حيث وضعت أسماء المدارس في أوراق ثم تم اختيار خمس مدارس للذكور، وخمس مدارس للإناث، من مجموع المدارس، ثم تم اختيار الطلبة في كل مدرسة بشكل عشوائي، وطبقت عليهم أدوات البحث، وكانت أعمار العينة متقاربة كذلك فان جميع الطلبة هم من منطقة جغرافية، فهم متقاربون في المستوى الاقتصادي والاجتماعي والعادات والتقاليد ولا توجد بينهم اختلافات كبيرة ، وقد توزع أفراد العينة حسب المدرسة والجنس كما في الجدول التالي رقم (1)

جدول رقم (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المدرسة والجنس

مدارس الذكور		مدارس الإناث	
المدرسة	عدد الأفراد	المدرسة	عدد الأفراد
الرويشد الثانوية للذكور	20	الرويشد الثانوية للبنات	25
الغياث الثانوية للذكور	15	الغياث الثانوية للبنات	15
المنارة الثانوية للذكور	15	المنارة الثانوية للبنات	10
عمره الثانوية للذكور	20	عمره الثانوية للبنات	25
الروضه الثانوية للذكور	30	الروضه الثانوية للبنات	25
المجموع	100	المجموع	100

أدوات البحث:

أُستخدم في هذا الدراسة أداتان رئيسيتان هما:

استبيان الثبات الانفعالي ومقياس التكيف الاجتماعي المدرسي:

1 - استبيان الثبات الانفعالي:

لقد قام الباحث ببناء فقرات هذه الأداة لقياس سمة الثبات الانفعالي ملحق رقم (1) واتبع الباحث الخطوات التالية في سبيل ذلك:

1. وضع الباحث عدة صفات للشخص الذي يتصف بالثبات الانفعالي، وأخرى للشخص الذي لا يتصف بالثبات الانفعالي، وبناءً على هذه الصفات، والتي عدت المحاور لـصياغة فقـرات الاستبيان، صاغ الباحث (54) فقرة لقياس الثبات الانفعالي.
2. عرض فقرات الاستبيان على لجنة من (4) أعضاء من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة اليرموك، حيث طلب منهم الباحث تحديد مدى قياس الفقرة للسمة المراد قياسـها، ومـدى مناسبة الصياغة اللغوية لفقرات الاستبيان.
3. بعد تفريغ استجابات أعضاء اللجنة، تم اختيار الفقرات التي أتفق عليها 75% من أعـضاء اللجنة، على أنها تقيس السمة المراد قياسها، وقد انطبقت شروط اختيار الفقرات على (40) فقرة من (54) فقرة وضعها الباحث، كما عُدلت الصياغة اللغوية لبعض فقرات الاسـتبيان بناء على ملاحظات أعضاء اللجنة، و تكون الإجابة على فقرات الاستبيان (بنعم) أو(لا) عن كل فقرة، وبذلك يكون الحد الأعلى للدرجات على هذا الاستبيان، أي الثبات الانفعالي هـو (40) درجة، والحد الأدنى (0) صفر، وقد وضع مفتاح خاص للتصحيح.

صدق الأداة:

في ضوء عرض الاستبيان على لجنة من المحكمين للتأكد من صلاحية الفقرات لقيـاس السمة المراد قياسها، والتأكد من صلاحية الصياغة اللغوية للعبارات، يكون قد تم إجراء صـدق المحكمين للأداة.

ثبات الأداة:

استخدام الباحث طريقتين لمعرفة ثبات الأداة: الطريقة الأولى كانـت طريقـة إعـادة الاختبار على عينة تتكون من (66) طالباً وطالبة، وكانت الفترة الزمنية بين المرة الأولى للتطبيق والمرة الثانية ثلاثة أسابيع ، ثم حسب معامل الثبات وكان يساوي (0.82) والطريقة الثانية هـي الطريقة النصفية وكان الثبات (0.84).

2 - مقياس التكيف الاجتماعي المدرسي:

تم استخدام مقياس التكيف الاجتماعي المدرسي، ملحق رقم(2)، الذي وضعته الباحثـة سعاد (العبدلات، 1993) وكان ثبات الاختبار بطريق الإعادة (0.82)، وعن طريـق اسـتخدام الاتساق الداخلي باستخدام معامل كورنباخ (0.67) واستخدمت الطريقة الخطيـة فـي تـصحيح إجابات الطلبة على مقياس التكيف الاجتماعي المدرسي وهي أن الإجابة الدالة على التكيف سواء أكانت بنعم أو لا يُرصد لها (3) درجات، والإجابة الدالة على عدم التكيف سواء أكانت بنعم أولا، يُرصد لها درجة واحدة، والإجابة بلا ادري، يُرصد لها درجتان سواء أكانت الفقـرة إيجابيـة أو

سلبية، وقد تم جمع درجات كل فقرة لتكون الدرجة الكلية على المقياس وتبلغ أعلى درجة على مقياس 99 درجة، وقد استخدم هذا المقياس كونه يتناسب مع المرحلة التعليمية يتمتع بثبات مقبول.

وللتأكد من صدق وثبات المقياس فقد تم اختيار عينة استطلاعية تكونت من 80 طالبا وطالبة، نصفهم من الذكور، ونصفهم من الإناث، ولاستخراج الثبات بالإعادة تم تطبيق الاختبار عليهم، وبعد ثلاثة أسابيع تم إعادة تطبيق الاختبار على نفس العينة الاستطلاعية، ووجد أن معامل الثبات يساوي 0.85. وكان قد تم التأكد من صدق الاختبار بعرضه على خمسة من المحكمين المختصين في جامعة آل البيت، وذلك بعد أن تم تحديد أبعاد المقياس وتعريف كل بعد من هذه الأبعاد، كما طلب من المحكمين تحديد مدى ملاءمته للفئة العمرية المستهدفة، وهم طلاب وطالبات الصف العاشر الأساسي، وقد اجمع المحكمون على صدق المقياس وملاءمته للفئة العمرية المستهدفة.

إجراءات البحث:

بعد أن حدد الباحث عينة الدراسة في مدارس تربية لواء البادية الشمالية الشرقية، قام بتطبيق أدوات البحث على أفراد العينة في مدارسهم، وبعد تفريغ الاستجابات على استبيان الثبات الانفعالي واستبيان التكيف الاجتماعي المدرسي تم ترتيب العلامات تنازلياً. وقد قسم أفراد العينة إلى ثلاث فئات، حسب درجة الثبات الانفعالي التي حصلوا عليها، وهذه الفئات هي فئة ذوي الثبات الانفعالي المرتفع، وذوي الثبات الانفعالي المتوسط، وذوي الثبات الانفعالي المنخفض، وبذلك يصبح في كل فئة 33% من أفراد العينة تقريباً.

تصميم الدراسة:

موضوع هذه الدراسة هو الثبات الانفعالي وعلاقته بالتكيف الاجتماعي المدرسي عند طلاب وطالبات الصف العاشر الأساسي، ولمعرفة ذلك فقد تم استعمال أداتين: إحداهما، استبيان الثبات الانفعالي، والأخرى استبيان لقياس التكيف الاجتماعي المدرسي.

كان عدد أفراد العينة (200) طالب وطالبة، موزعين على عشر مدارس في تربية لواء البادية الشمالية، وقد تم استعمال اختبار كا^2(X-test^2) لمعرفة العلاقة بين الثبات الانفعالي والتكيف الاجتماعي المدرسي،كذلك استخدم معامل ارتباط "بيرسون" للتأكد من هذه العلاقة ، كما بحثت الدراسة الفرق بالثبات الانفعالي لدى الطلاب و الثبات الانفعالي لدى الطالبات. وأخيراً بحثت الدراسة الفرق بين التكيف الاجتماعي المدرسي لدى الطلاب والتكيف الاجتماعي المدرسي لدى الطالبات، وقد استخدم اختبار "ت"(t– test) لمعرفة هذه الفروق.

المعالجة الإحصائية:

استخدمت عدة عمليات إحصائية للإجابة عن أسئلة البحث، فقد استخدم اختبار كا^2(- ^{2}X test) للإجابة على السؤال الأول لمعرفة العلاقة بين الثبات الانفعالي والتكيف الاجتماعي المدرسي، كما استخدم اختبار ت (t–test) للإجابة على السؤالين الثاني والثالث، وذلك لمعرفة الفرق بين الثبات الانفعالي لدى الطلاب والثبات الانفعالي لدى الطالبات، كذلك لمعرفة الفرق بين التكيف الاجتماعي المدرسي لدى الطلاب والتكيف الاجتماعي المدرسي للطالبات.

النتائج:

بحثت هذه الدراسة في العلاقة بين الثبات الانفعالي والتكيف الاجتماعي المدرسي عند طلاب وطالبات الصف العاشر الأساسي في تربية لواء البادية الشمالية، واستخدمت أداتين لذلك هما: استبيان الثبات الانفعالي واستبيان التكيف الاجتماعي المدرسي.

بلغ مجموع أفراد عينة الدراسة(200) طالب وطالبة، اختيروا بالطريقة العشوائية من 10 مدارس للذكور والإناث. وقد كانت النهاية العظمى التي من الممكن أن يصل إليها أي فرد من أفراد العينة على استبيان الثبات الانفعالي هي(40) درجة، وأدنى درجة هي (صفر) إلا انه بعد تطبيق الاستبيان على أفراد العينة تبين أن أعلى درجة كانت (31) وأدنى درجة كانت (10) وبذلك فإن درجات الطلاب والطالبات على استبيان الثبات الانفعالي تراوحت بين(10) و(31) درجة.

أما استبيان التكيف الاجتماعي المدرسي، فقد كانت النهاية العظمى التي من الممكن أن يصل إليها أي فرد من أفراد العينة، هي (99) درجة، وأدنى درجة هي (33) إلا إنه بعد تطبيق الاستبيان تبين أن أعلى درجة أمكن التوصل إليها كانت (97) وأدنى درجة كانت (53) وبذلك فإن درجات الطلاب والطالبات على استبيان التكيف الاجتماعي المدرسي تراوحت بين (53) و(97) درجة.

البيانات الإحصائية:

لغرض الإجابة على السؤال الأول فقد استعمل الإحصائي كا^2 (^{2}X) لمعرفة فيما إذا كان يوجد علاقة بين الثبات الانفعالي والتكيف الاجتماعي المدرسي،كذلك استخدم معامل ثبات "بيرسون" لمعرفة هذه العلاقة ، وكان قد تم تقسيم أفراد العينة إلى ثلاثة مستويات، حيث عُدَّ القسم الأول ممن حصلوا على مستوى ثبات عالي والقسم الثاني ممن حصلوا على مستوى ثبات متوسط ثم القسم الثالث ممن حصلوا على مستوى ثبات متدنٍ ، **وهذه المستويات هي:**

1. الأفراد ذوو مستوى الثبات العالي، ويمثلون 34% من أفراد العينة، ويعد الفرد من ذوي الثبات الانفعالي المرتفع إذا كانت درجته بين 24 ،31 درجة.
2. الأفراد ذوو مستوى الثبات المتوسط، ويمثلون 33% من أفراد العينة، ويعد الفرد من ذوي الثبات الانفعالي المتوسط إذا كانت درجته بين 20، 23 درجة.
3. الأفراد ذوو مستوى الثبات المنخفض، ويمثلون 33% من أفراد العينة، ويعد الفرد من ذوي الثبات الانفعالي المنخفض إذا كانت درجته بين 10، 19 درجة.

كما تم تقسيم أفراد العينة إلى ثلاثة مستويات، حسب درجة تكيفهم الاجتماعي المدرسي، وذلك بنفس طريقة تقسيمهم في الثبات الانفعالي، وهذه المستويات هي:

1. الأفراد ذوو مستوى التكيف المرتفع، ويمثلون 34% من أفراد العينة، ويعد الفرد من ذوي التكيف الاجتماعي المرتفع إذا كانت درجة التكيف الاجتماعي لديه بين (83 -97).
2. الأفراد ذوو مستوى التكيف المتوسط، ويمثلون 33% من أفراد العينة، ويعد الفرد من ذوي التكيف الاجتماعي المتوسط إذا كانت درجة التكيف الاجتماعي لديه بين (68 -82) درجة.
3. الأفراد ذوو مستوى التكيف المخفض، ويمثلون 33% من أفراد العينة، ويعد الفرد من ذوي التكيف الاجتماعي المنخفض إذا كانت درجة التكيف الاجتماعي لديه (53 -67) درجة.

ويبين الجدول رقم (2) المتوسط الحسابي لدرجات الأفراد على استبيان الثبات الانفعالي، في كل مستوى من المستويات السابقة للثبات الانفعالي، ويبين أيضاً المتوسط الحسابي لدرجات التكيف الاجتماعي المدرسي لنفس الأفراد، وعددهم في كل مستوى .

جدول رقم (2)

المتوسط الحسابي لدرجات الأفراد حسب مستويات الثبات الانفعالي والمتوسط الحسابي لدرجات الأفراد حسب مستويات التكيف الاجتماعي المدرسي، وعددهم في كل مستوى

المستوى	المتوسط للثبات الانفعالي	المتوسط للتكيف الاجتماعي المدرسي	عدد الأفراد
عالي	26.9	92	68
متوسط	20.7	89	66
منخفض	17	78	66

كذلك يبين الجدول رقم (3) المتوسط الحسابي الكلي والانحراف المعياري لكل من الثبات الانفعالي والتكيف الاجتماعي المدرسي عند أفراد العينة ككل.

جدول رقم (3)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل من الثبات الانفعالي والتكيف الاجتماعي المدرسي عند أفراد العينة

المتغيرات	الانحراف المعياري	المتوسط
الثبات الانفعالي	4.6	21.64
التكيف الاجتماعي المدرسي	20	81.5

نتائج التساؤل الأول: والذي ينص على "هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الثبات الانفعالي والتكيف الاجتماعي المدرسي عند طلبة الصف العاشر؟" ويبين الجدول رقم (4) القيم المشاهدة والقيم المتوقعة في كل مستوى من مستويات الثبات الانفعالي والتكيف الانفعالي والتكيف الاجتماعي المدرسي لأفراد العينة.

جدول رقم (4)

يبين القيم المشاهدة والمتوقعة في كل مستوى من مستويات الثبات الانفعالي والتكيف الاجتماعي المدرسي لأفراد العينة

تكيف اجتماعي / ثبات انفعالي	منخفض	متوسط	عالي	المجموع
عالي	4 22	14 22	50 24	68
متوسط	4 22	24 22	38 22	66
منخفض	14 22	38 22	14 22	66
المجموع	22	76	102	200

وقد كانت قيمة الإحصائي كا^2 (X^2) تساوي 82.9، بينما كانت قيمة كا^2 عند درجات الحرية (4) لمستوى دلالة α=0.05 تساوي 9.48؛ وهذا يعني أنه يوجد علاقة إيجابية بين الثبات الانفعالي والتكيف الاجتماعي المدرسي، كذلك تم إيجاد معامل الارتباط لمعرفة العلاقة بين الثبات الانفعالي والتكيف الاجتماعي لأفراد العينة وكان يساوي 85. ،كما تم إيجاد معامل الارتباط للمستويات الثلاثة للثبات الانفعالي مع التكيف الاجتماعي، وكانت كما هو موضح في الجدول رقم (5)، وبذلك تمت الإجابة على التساؤل الأول .

جدول رقم (5)

يبين معاملات الارتباط بين مستوى الثبات ومستوى التكيف الاجتماعي حسب المستويات الثلاثة

مستوى الثبات / مستوى التكيف	عالي	متوسط	منخفض
عالي	0.92	-	-
متوسط	-	0.83	-
منخفض	-	-	0.80

نتائج التساؤل الثاني، والذي ينص على " هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في الثبات الانفعالي يعزى للجنس عند طلبة الصف العاشر الأساسي ؟" فقد تم استعمال اختبار (t – test) لمعرفة الفرق بين الثبات الانفعالي للذكور والثبات الانفعالي للإناث، و الجدول رقم (6) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري على استبيان الثبات الانفعالي لكل من الذكور والإناث.

جدول رقم (6)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للثبات الانفعالي لكل من الذكور والإناث

الجنس	الانحراف	المتوسط
ذكور	4.67	21.36
إناث	5.09	21.92

هذا وقد كانت قيمة "ت" تساوي 0.57 وهذا يعني أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط الثبات الانفعالي للذكور ومتوسط الثبات الانفعالي للإناث وذلك عند مستوى دلالة (α=0.05)، حيث تبلغ قيمة " ت " الجدولية عند هذا المستوى (1.645).

نتائج التساؤل الثالث ، والذي ينص على " هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في التكيف الاجتماعي المدرسي يعزى للجنس عند طلبة الصف العاشر الأساسي ؟" فقد استعمل أيضاً اختبار (t-test) لمعرفة الفرق بين التكيف الاجتماعي المدرسي للذكور والتكيف الاجتماعي المدرسي للإناث، والجدول رقم (7) يبين المتوسط والانحراف المعياري على استبيان التكيف الاجتماعي المدرسي لكل من الذكور والإناث.

جدول رقم (7)

المتوسط والانحراف المعياري للتكيف الاجتماعي المدرسي لكل أفراد العينة

الجنس	المتوسط	الانحراف المعياري
ذكور	80.9	8.12
إناث	81.4	16.4

هذا وقد كانت قيمة "ت" تساوي 0.19 ؛ وهذا يعني أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط التكيف الاجتماعي المدرسي للذكور ومتوسط التكيف الاجتماعي المدرسي للإناث، وذلك عند مستوى دلالة إحصائية(α=0.05)، حيث تبلغ "ت" الجدولية عند هذا المستوى (1.645)، وبذلك تمت الإجابة على التساؤل الثالث.

المناقشة:

سعت هذه الدراسة إلى التعرف إلى طبيعة العلاقة بين مستوى الثبات الانفعالي والتكيف الاجتماعي المدرسي، عند طلاب وطالبات الصف العاشر في مدارس مديرية تربية لواء البادية الشمالية الشرقية، وقد استخدم الباحث لهذا الغرض أداتين، هما استبيان لقياس الثبات الانفعالي واستبيان لقياس التكيف الاجتماعي المدرسي. بعد استعراض النتائج المتعلقة بالدراسة تبين أن هناك ارتباطا إيجابياً عالياً بين مستوى الثبات الانفعالي والتكيف الاجتماعي المدرسي عند أفراد العينة. كما تبين أنه لا يوجد فرق بين متوسط مستوى الثبات الانفعالي عند الذكور ومتوسط مستوى الثبات الانفعالي عند الإناث، كذلك تبين أنه لا يوجد فرق بين متوسط التكيف الاجتماعي المدرسي للذكور ومتوسط التكيف الاجتماعي المدرسي للإناث. وفيما يلي مناقشة للنتائج المتعلقة بكل سؤال من أسئلة الدراسة:

السؤال الأول: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية (α =0.05) بين الثبات الانفعالي والتكيف الاجتماعي المدرسي عند طلبة الصف العاشر؟

أظهرت النتائج أن هناك علاقة إيجابية بين مستوى الثبات الانفعالي من جهة والتكيف الاجتماعي المدرسي من جهة أخرى، وهذه العلاقة ذات دلالة إحصائية، وهذا يعني أنه كلما ارتفع الثبات الانفعالي للأفراد ارتفع التكيف الاجتماعي المدرسي لديهم، وكلما انخفض الثبات الانفعالي انخفض التكيف الاجتماعي المدرسي لديهم.

وتأتي هذه العلاقة الإيجابية بين الثبات الانفعالي والتكيف الاجتماعي المدرسي من أن الثبات الانفعالي المرتفع يساعد الفرد في تكوين صداقات مع الآخرين، ويعطيه ثباتاً في سلوكه

إلى حد ما؛ مما يجعله مصدراً للثقة من قبل الآخرين، وهذا يُسهّل عليه تكوين علاقات اجتماعية مع رفاقه ومع المعلمين والمدرسة بشكل عام، علاقات جيدة وتكيف حسن؛ ولهذا نجده يحصل على درجات عالية في التكيف الاجتماعي المدرسي، فالإرجاع (ردة الفعل) الانفعالي المتزن من العوامل الأساسية للتكيف(أحمد، 1996)، كذلك الحال نستطيع تفسير سبب حصول الطلبة ذوي مستوى الثبات المنخفض على درجات منخفضة في التكيف الاجتماعي المدرسي، حيث إن الفرد ذو الثبات الانفعالي المنخفض غير المستقر وغير الواثق بنفسه وبالآخرين - مثل هذا الفرد - لن يستطيع تكوين علاقات صداقة جيدة مع زملائه في الصف أو مع معلميه والمدرسة بشكل عام، لذا نراه باستمرار، إما أن يصطدم مع قوانين المدرسة، أو ينسحب من المشاركة في نشاطاتها الاجتماعية والثقافية وغيرها.وهذه النتيجة تتفق بشكل عام مع دراسة ونتزل (wentzel, 1998 : 202 -208) والذي وجدت فيها أن الضغط النفسي يؤثر سلباً على اهتمام التلاميذ في الصف وعلى علاقته بالمدرسة وعلى العلاقات الشخصية الاجتماعية. بمعنى آخر كلما كان الفرد مستقراً انفعالياً كان أكثر اهتماما وتكيفاً في الصف والمدرسة، وكانت علاقاته الاجتماعية أفضل.

مما سبق نجد أن الثبات الانفعالي عامل مهم للفرد في تكوين العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، كما أنه يهيئ له مجالاً واسعاً للتفاعل مع المدرسة والآخرين، أو ما يسمى بالتكيف الاجتماعي المدرسي، وهذا بدوره ينعكس بشكل إيجابي على تحصيله الدراسي من جهة أخرى. هذه النتيجة تدعم ما ذهب إليه الباحث من أنه بالإمكان الإفادة من الجانب التنبؤي للدراسة، وهو أنه يمكن أن نتنبأ بالتكيف الاجتماعي المدرسي من خلال قياس الثبات الانفعالي للطالب.

السؤال الثاني: هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية (α =0.05) في الثبات الانفعالي يعزى للجنس عند طلبة الصف العاشر الأساسي؟

تم استخدام اختبار "ت" (t-test) لمقارنة متوسطي الثبات الانفعالي للذكور والثبات الانفعالي للإناث وقد أشارت النتيجة إلى إنه لا يوجد هناك أي فرق ذي دلالة إحصائية بين الثبات الانفعالي للذكور والثبات الانفعالي للإناث، وتفسير ذلك قد يكون أن الطلبة من كلا الجنسين في هذه المرحلة الدراسية لا تزال ظروفهم وطريقة تربيتهم متشابهة إلى حد كبير، ويحظون بنفس الرعاية والاهتمام من قبل الأهل، ولذلك لا توجد فروق في مستوى الثبات الانفعالي بين الذكور والإناث. وكذلك عدم وجود فروق كبيرة في المؤثرات البيئية التي يواجهها الذكور أو الإناث، فكلا الجنسين يتعرضان تقريباً لنفس المؤثرات البيئية، سواء في المدرسة أو المحيط، إضافة إلى نوع الأنظمة المدرسية والبيئة الثقافية التي يستمدون منها المعايير والقيم. وهذا التقارب والتشابه الشديد في البيئة الاجتماعية والمدرسية والبيئة الثقافية يؤثر بشكل كبير على تقاربهم في الثبات

الانفعالي، وبالتالي عدم وجود فروق ذات دلالة بينهم في هذه السمة النفسية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة إسماعيل (1990)، إلا أنها تختلف مع ما توصلت إليه دراسة حنين (1984)، حيث وجد أن الذكور أكثر مشاركة اجتماعية من الإناث.

السؤال الثالث: هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية (α =0.05) في التكيف الاجتماعي المدرسي يعزى للجنس عند طلبة الصف العاشر الأساسي؟

أيضاً في هذا السؤال، بعد اختبار النتائج بطريقة (t-test)، لم يتبين أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية بين التكيف الاجتماعي المدرسي لدى الطلاب والتكيف الاجتماعي المدرسي لدى الطالبات، مع أن مستوى التكيف يميل أكثر لصالح الطالبات، حيث كان متوسط درجاتهن أعلى بمقدار 0.5، إلا أنه مع ذلك لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بينهما، وهذه النتيجة يمكن تفسيرها كما جاء في السؤال الثاني من حيث إن الطلبة (ذكوراً وإناثاً) في هذه المرحلة يحصلون على نفس الرعاية تقريباً من الأهل، إضافة إلى تشابه العوامل الاجتماعية والبيئية والمدرسية لكلا الجنسين، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (العبدلات، 1993) من أنه لا يوجد فرق بين التكيف الاجتماعي المدرسي للذكور والتكيف الاجتماعي المدرسي للإناث.

أوجه الإفادة من الدراسة:

1. زيادة التركيز من قبل المديرن والمعلمين والمرشدين التربويين على الثبات الانفعالي والتكيف الاجتماعي المدرسي بوصفهما سمتين نفسيتين مهمتين في حياة الطلبة وتكيفهم مع زملائهم والمدرسة بشكل عام، وبالتالي انعكاس ذلك على تحصيلهم وسلوكهم، ويتم ذلك عن طريق توفير الظروف المناسبة للطلبة في المدرسة؛ ليشعروا بالأمان وتسهيل عملية التفاعل بين الطلبة أنفسهم وبينهم وبين المعلمين، كذلك بتوفير المعلومات التي تساعد على الثبات الانفعالي والتكيف الاجتماعي عن طريق النشرات والملصقات، وكذلك عن طريق المرشدين التربويين.
2. إجراء دراسات أخرى مشابهة في بيئات اجتماعية مختلفة وعلى أعمار وصفوف متنوعة
3. الإفادة من أدوات الدراسة المستخدمة في الكشف عن الطلبة الذين هم بحاجة إلى إرشاد وتوجيه في مجالات التكيف الاجتماعي المدرسي والثبات الانفعالي.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

1. أحمد، محمد مصطفى (1996): التكيف والمشكلات المدرسية، دار المعرفة الاجتماعية،القاهرة.

2. إسماعيل، محمد علي (1990): السمات الشخصية التي تميز المتفوقين من غير المتفــوقين في نهاية المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
3. إمام، حنفي محمود وصبرة، محمد علي (1980): دراسة مقارنة عن شخــصية المتفــوقين والعاديين من طلبة وطالبات كلية جامعة أسيوط، بحوث ودراسات ســيكولوجية، ص217 - 283.
4. جلال، سعد وعلاوى محمد (1982): علم النفس التربوي الرياضي، ط 7، دار المعــارف، القاهرة، ص476.
5. حسونة، أمل (1990): العلاقة بين مزاولة الأنشطة الإبداعية والتوافق المدرسي في فتــرة المراهقة، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.
6. حنين، رشدي عبده (1984): علاقة مستوى التحصيل للمراهق وســمات شخــصيته فــي المستويات الاقتصادية والاجتماعية المتباينة، دراسات وبحوث، العدد الأول،ص1 -55.
7. خير الله، سيد (1981): بحوث نفسية وتربوية، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت.
8. رفاعي، نعيم (1975): الصحة النفسية، دراسة في سيكولوجية التكيــف، مطبعــة محمــد الكبتي، دمشق، ط4، ص29.
9. زهران، حامد (1974):الصحة النفسية والعلاج النفسي،عالم الكتب، القاهرة، ص150.
10. سقار، موفق (1990): دراسة العلاقات بين مستوى التحصيل الدراسي والتكيف الاجتماعي المدرسي، رسالة ماجستير جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
11. عبد الفتاح، كاميليا (1972): مستوى الطموح والشخصية، مكتبة القاهرة الحديثة.
12. عبدلات، سعاد إسماعيل (1993): دراسة مقارنة لموقــع الــضبط والتكيــف الاجتمــاعي المدرسي، رسالة ماجستير غير منشورة ،الجامعة الأردنية.
13. معوض، خليل مخائيل (1983):، قدرات وسمات الموهوبين، دار الفكر الجامعي، القاهرة، ص216 -218.
14. وزارة التربية والتعليم (1988): برامج في تعديل الــسلوك، عمــان، الأردن، ص(255)، ص(93 -94).

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Barrett , J.F. ,(Acomparative study of achievment on the American college testing examination) dissertation abstracts interantional , vo , 41 no. 5, 1980 PP 14 -19.

2. Beker , W , and Siryk , Bohdan , (Maesuring Adjastment to college) Journal of counseling psychology , Vol. 33 , no 1 , 1984 , PP 31 – 38
3. Lazurus , Richard S. , (Patterns of Adjustment and Human Effectiveness) , Mc graw – hill co. , ltd , New York , 1969.
4. Seilhammer , E , (the effects of type of igration on reading achievement in spanish) Disseration bastracts international vol. 45. no. 1 , 1983 , PP. 134 – 138
5. Ushak , E. , (study of certin factors related with high and low a chievement in college student) , psychological a bstract vol. 74 no 7-8 , (1987) , PP 17-25
6. Wentzel , Kathry , (Social Relationships And Motivation in Middle School. The Role of Parents , Teachers And Peers). J. Edu. Psy. , Vo. 90 , no 2 , (1998) , PP202-208
7. Wolmen , Benjamin B., (Dictionary of Behavioural Science) , Macmillan press Ltd., U.S.A. , 1973, P.350.